عنها كأس العلقم ولأستنفد كلّ شيء بين شفتيّ! كلّ شيء لي! وليس لها! ما أجملها وأطيبها وأنقاها! هي لا! هي لا، لا يا إلهي! *(يترك رأسَه يسقط على الطاولة ويبكي بمرارة. وقفة.)*

المشهد السادس

دُن لورِنثو وخوانا التي تظهر في الباب الأيسر وتتوقّف فيه.

لورِنثو-. خرقٌ من ظلالٍ مرّت أمام عينيّ. *(وقفة.)* هل هذا كلّه حلم؟ لا؛ فخوانا هناك في الداخل، والبرهان...، البرهان... -(يفتح مكتب المذاكرة ويخرج ورقة.) البرهان على ذلك هي هذه. ليس حلماً للأسف. إنّه الواقع الرهيب الذي لا يرحم. قرأتُها مئة مرّة ولا أشبع من قراءتها. "أحببتُك كابن على الرغم من أنّك لم تكن ابننا..." على الرغم من أنّك لم تكن ابننا!

خوانا-. *(جانبياً وهي تراقبه.)* إنّه يقرأ...، يقرأ رسالةَ من ظنّها أمّه. أمّه أنا، ليس غيري أنا. *(تتقدّم، وإن كان بجهدٍ، بعضَ الخطوات.)* كم من الحزن في جبينه! هل من دموع في عينيه؟ في عينيه؟ لا أدري. ربّما في عينيّ اللتين تنظران إليه. هي عنده أو عندي، فأنا أرى دموعاً في مكانٍ ما. *(تخطو بعض الخطوات.)* هل يبكي؟ لماذا؟ ألأنّني أمّه؟ هل